

كِتَابُ مَرَاتِي إِرْمِيَا

القدس تبكي حالها

١

١ كَيْفَ صَارَتْ مَهْجُورَةً، الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا شَعْبٌ كَثِيرٌ؟ صَارَتْ كَأْرَمَلَةٍ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ فِي الْأُمَمِ! صَارَتْ عَبْدَةً وَهِيَ الْمَلِكَةُ بَيْنَ الْمُدُنِ! ٢ تَبْكِي فِي اللَّيْلِ بِحُرْقَةٍ، وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَيْهَا. وَلَا وَاحِدٌ يُعَزِّيْهَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ مُحِبِّهَا. تَرَكَهَا كُلُّ أَصْحَابِهَا، صَارُوا أَعْدَاءَهَا. ٣ بَعْدَ الذُّلِّ وَالْعُبُودِيَّةِ الشَّدِيدَةِ، أُسِرَتْ يَهُودًا. سَكَنْتَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَلَا تَجِدُ رَاحَةً لَمَّا كَانَتْ مُتَضَايِقَةً. لَحِقَهَا كُلُّ الَّذِينَ طَارَدُوهَا. ٤ تَبْكِي الطُّرُقَ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْقُدْسِ، لِعَدَمِ الْقَادِمِينَ إِلَى الْعِيدِ. إِنْتَهَمَتْ كُلُّ بَوَابَاتِهَا، يَنْتَهَدُ أَحْبَارُهَا، تَحْزَنُ شَابَاتُهَا، وَهِيَ تَقَاسِي الْمُرِّ. ٥ صَارَ خُصُومُهَا أَسْيَادًا. نَجَحَ أَعْدَاؤُهَا لِأَنَّ اللَّهَ عَاقَبَهَا عَلَى ذُنُوبِهَا الْكَثِيرَةِ. ذَهَبَ أَوْلَادُهَا، أُسِرَ هُمْ الْعَدُوُّ. ٦ زَالَ عَنِ الْقُدْسِ كُلِّ بَهَائِهَا. صَارَ عُظْمَاؤُهَا كَعِزْلَانٍ لَا تَجِدُ مَرْعَى، ضِعْفَاءَ وَهَارِبِينَ أَمَامَ الطَّارِدِ. ٧ الْقُدْسُ ذَلِيلَةٌ وَضَائِعَةٌ! إِنَّهَا تَذْكُرُ الْآنَ مَا كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. هَزَمَ الْعَدُوُّ شَعْبَهَا، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُعِينُهَا. لَمَّا رَأَى الْأَعْدَاءُ ضَحِكُوا عَلَى هَلَاكِهَا. ٨ أَدْنَبْتَ الْقُدْسُ جِدًّا، لِذَلِكَ تَتَجَسَّتْ. كُلُّ الَّذِينَ أَكْرَمُوهَا يَحْتَقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ رَأَوْهَا عَارِيَةً، وَهِيَ نَفْسُهَا تَنْتَهَدُ وَتَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ. ٩ لَصَقْتَ نَجَاسَتُهَا بِأَذْيَالِهَا. لَمْ تَفَكَّرْ فِي مَصِيرِهَا. كَانَ سُقُوطُهَا رَهِيْبًا. وَلَا وَاحِدٌ يُعَزِّيْهَا. انظُرْ يَا رَبُّ إِلَى ذُلِّي لِأَنَّ الْعَدُوَّ انْتَصَرَ.

١٠ مَدَّ الْعَدُوُّ يَدَهُ إِلَى خَزَائِنِهَا، وَرَأَتْ الْأَجَانِبَ يَدْخُلُونَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ، مَعَ أَنَّكَ يَا رَبُّ مَنَعْتَهُمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي جَمَاعَتِكَ. ١١ يَنْتَهَدُ كُلُّ شَعْبِهَا وَيَبْحَثُ عَنِ الْخُبْزِ. أَعْطُوا كُنُوزَهُمْ لِيَحْصِلُوا عَلَى الطَّعَامِ وَيَبْقُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. انظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ لِأَنِّي صِرْتُ مُحْتَقَرَةً.

١٢ انْتَبَهُوا يَا كُلَّ عَابِرِي الطَّرِيقِ! تَأَمَّلُوا وَانظُرُوا، هَلْ يُوجَدُ أَلَمٌ كَأَلَمِي الَّذِي جَاءَ عَلَيَّ وَالَّذِي أَصَابَنِي بِهِ اللَّهُ يَوْمَ غَضَبِهِ الشَّدِيدِ؟ ١٣ أَرْسَلَ نَارًا مِنْ فَوْقُ، فَنَزَلَتْ إِلَيَّ عِظَامِي. نَصَبَ شَبَكَةً لِرِجْلِي وَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي خَرِبَةً وَطُولَ الْيَوْمِ مَغْمُومَةً. ١٤ وَضَعَ ذُنُوبِي عَلَيَّ كَأَنَّهَا نِيرٌ، رَبَطَهَا بِيَدِهِ، ثَقَلَتْ عَلَيَّ رَقَبَتِي. ضَيَّعَ اللَّهُ قُوَّتِي، وَأَسْلَمَنِي إِلَى مَنْ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِمْ. ١٥ رَفَضَ اللَّهُ كُلَّ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ عِنْدِي. جَلَبَ عَلَيَّ جَيْشًا لِيُحَطِّمَ شُبَّانِي. الْمَوْلَى سَحَقَ عَاصِمَةَ يَهُودًا الْحَمِيلَةَ كَمَا فِي مَعْصَرَةٍ. ١٦ لِهَذَا أَبْكِي، وَتَسِيلُ بِالْدُمُوعِ عَيْنَايَ. ابْتَعَدَ عَنِّي مَنْ يُعَزِّي وَمَنْ يُنْعِشُ نَفْسِي. هَلَكَ أَوْلَادِي وَانْتَصَرَ الْعَدُوُّ.

١٧ تَمَدُّ الْقُدْسُ يَدَيْهَا. لَا يُوجَدُ مَنْ يُعَزِّيْهَا. حَكَمَ اللَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ أَنْ يَكُونَ جِيرَانُهُ هُمْ أَعْدَاؤُهُ. صَارَتْ الْقُدْسُ بَيْنَهُمْ كَشْيءٍ نَجَسٍ. ١٨ اللَّهُ عَادِلٌ لَكِنِّي عَصَيْتُ أَمْرَهُ. اسْمَعُوا يَا كُلَّ الشُّعُوبِ، وَانظُرُوا أَلَمِي. شُبَّانِي وَشَابَاتِي ذَهَبُوا إِلَى الْأَسْرِ. ١٩ نَادَيْتُ أَصْحَابِي، لَكِنَّهُمْ خَدَعُونِي. مَاتَ أَحْبَارِي وَشُيُوخِي فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَبْحَثُونَ عَنِ

الطَّعَامِ لِيَبْقُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ٢٠ انظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ! قَلْبِي مُضْطَرِبٌ، نَفْسِي مُضْطَرِبَةٌ، لِأَنِّي عَصَيْتُ
وَتَمَرَّدْتُ. السِّيفُ يَقْتُلُ فِي الشَّوَارِعِ، وَالْمَوْتُ يُفْنِي فِي الدِّيَارِ. ٢١ سَمِعُوا تَتَهَدَّى، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُعَرِّينِي. كُلُّ
أَعْدَائِي سَمِعُوا عَنْ ضَيْقِي، وَفَرَحُوا بِمَا فَعَلْتَهُ بِي. لَيْتَكَ تَجَلِّبُ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ الَّذِي حَكَمْتَ بِهِ لِيَصِيرُوا مِنِّي.
٢٢ أَحْضِرْ كُلَّ شَرِّهِمْ أَمَامَكَ، وَافْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي جَزَاءَ كُلِّ ذَنْبِي. تَتَهَدَّى كَثِيرٌ وَقَلْبِي عَلِيلٌ.

عقاب القدس

٢

١ كَيْفَ غَضِبَ الْمَوْلَى عَلَى الْقُدْسِ وَغَطَّاهَا بِالظَّلَامِ؟ طَوَّحَ بِأَمْجَادِ إِسْرَائِيلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. فِي يَوْمٍ
غَضِبَهُ لَمْ يَذْكُرْ بَيْتَهُ ٢ أَفْنَى الْمَوْلَى مَسَاكِنَ يَعْقُوبَ بِلا شَفَقَةٍ. فِي غَضَبِهِ هَدَمَ حُصُونَهُ عَاصِمَةَ يَهُودَا. أَنْزَلَ
الْمَمْلَكَةَ وَعَظْمَاءَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَهَانَهُمْ. ٣ حَطَّمَ بِغَضَبِهِ الشَّدِيدِ كُلَّ قُوَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. سَحَبَ عَوْنَهُ عَنْهُمْ لَمَّا
جَاءَ الْعَدُوُّ. أَشْعَلَ فِي يَعْقُوبَ نَارًا مُلْتَهَبَةً تَأْكُلُ كُلَّ مَا حَوْلَهَا. ٤ كَعَدُوٌّ شَدَّ قَوْسَهُ نَحْوَنَا، وَصَوَّبَ يَمِينَهُ ضِدَّنَا.
قَتَلَ كُلَّ عَزِيزٍ فِي عُيُونِنَا. صَبَّ غَضَبُهُ كِنَارٍ عَلَى دِيَارِ الْقُدْسِ. ٥ صَارَ الْمَوْلَى كَعَدُوٍّ. حَطَّمَ إِسْرَائِيلَ. حَطَّمَ كُلَّ
قُصُورِهَا وَهَدَمَ حُصُونَهَا. كَثُرَ الْبُكَاءُ وَالْحُزْنُ فِي عَاصِمَةِ يَهُودَا. ٦ أزالَ مَسْكَنَهُ كَحَدِيقَةٍ زَالَتْ. حَطَّمَ بَيْتَهُ.
جَعَلَ اللهُ الْقُدْسَ تَنْسَى الْعِيدَ وَالسَّبْتَ، وَبِغَضَبِهِ وَسَخَطِهِ تَخَلَّى عَنِ الْمَلِكِ وَالْحَبْرِ. ٧ رَفِضَ اللهُ مَنْصَتَهُ. تَرَكَ
بَيْتَهُ الْمُقَدَّسَ. سَلَّمَ أَسْوَارَ قُصُورِهَا لِيَدِ الْعَدُوِّ. فَهَتَفُوا فِي بَيْتِ اللهِ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِهِ. ٨ عَزَمَ اللهُ أَنْ يَهْدِمَ أَسْوَارَ
الْقُدْسِ. بَدَأَ يَقِيسُ الْقُدْسَ لِيُخْرِبَهَا. لَمْ يَمْنَعْ يَدَهُ عَنِ إِهْلَاكِهَا. أَحْزَنَ حُصُونَهَا وَأَسْوَارَهَا حَتَّى سَقَطَتْ مَعًا.
٩ غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ بَوَابُهَا. كَسَرَ وَحَطَّمَ أَقْفَالَهَا. مَلِكُهَا وَعَظْمَاؤُهَا أُسِرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا شَرِيعَةَ. حَتَّى
أَنْبِيَاؤُهَا لَا يَرَوْنَ رُؤْيًى مِنْ عِنْدِ اللهِ. ١٠ شَبِهُوا الْقُدْسَ يَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ سَاكِنِينَ، وَضَعُوا تَرَابًا عَلَى
رُؤُوسِهِمْ، وَلَبِسُوا الْخَيْشَ. أَحْنَتْ شَابَاتُ الْقُدْسِ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. ١١ ضَعُفَتْ مِنَ الْبُكَاءِ عَيْنَايَ. قَلْبِي
مُضْطَرِبٌ. ذَابَتْ نَفْسِي، لِأَنَّ شَعْبِي هَلَكَ. الْأَطْفَالُ وَالرُّضْعُ يُغْمَى عَلَيْهِمْ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ. ١٢ يَقُولُونَ
لِأُمَّهَاتِهِمْ: "أَيْنَ الْخُبْزِ وَالْخَمْرِ؟" وَيُغْمَى عَلَيْهِمْ كَجَرَحَى فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ. وَتَفِيضُ رُوحُهُمْ فِي أَحْضَانِ
أُمَّهَاتِهِمْ.

١٣ مَاذَا أَقُولُ لَكَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ؟ بِمَاذَا أُشْبِهْتُكَ؟ بِمَاذَا أَقَارِنُكَ؟ وَكَيْفَ أُعَزِّيكَ؟ خَرَابُكَ كَالْبَحْرِ بِلا حُدُودٍ. وَمَنْ
يَقْدِرُ أَنْ يَشْفِيكَ؟ ١٤ أَنْبِيَاؤُكَ رَأَوْا لَكَ رُؤْيًى كَاذِبَةً وَخَادِعَةً. لَمْ يَكْتَشِفُوا شَرَّكَ لِيَحْفَظُوكَ مِنَ الْأَسْرِ، بَلْ أَعْطَوْكَ
وَحْيًا كَاذِبًا وَأَضْلَوْكَ. ١٥ كُلُّ الَّذِينَ يَعْبُرُونَ بِكَ يُصَفِّقُونَ بِالْأَيْدِي سُخْرِيَّةً! يُصَفِّقُونَ وَيَهْرُونَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى
الْقُدْسِ وَيَقُولُونَ: "هَلْ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَتْ تَدْعَى كَامِلَةَ الْجَمَالِ، وَفَرَحَ كُلُّ الْأَرْضِ؟" ١٦ كُلُّ أَعْدَانِكَ
يَفْتَحُونَ فَمَّهُمْ لَكَ. يُصَفِّقُونَ وَيَصِرُونَ بِأَسْنَانِهِمْ. يَقُولُونَ: "أَهْلَكْنَاها! هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ، عَشْنَا
وَشَفْنَاها!"

١٧ فعل الله ما قصده، تمم كلامه الذي حكم به منذ القديم. هدمك ولم يشفق عليك. جعل العدو يشمت بك. قوَى
 خصومك. ١٨ استعانت الشعب بالمولى. يا أسوار القدس اذرفي الدموع كنهراً نهاراً وليلاً. لا تعطي نفسك
 راحة، ولا عينيك هدوءاً. ١٩ قومي واصرخي في الليل، في أول الليل. اسكبي كالماء قلبك في محضر
 المولى. ارفعي إليه يديك من أجل نفوس أولادك الذين يغمى عليهم من الجوع، في رأس كل شارع.
 ٢٠ انظر يا رب وتأمل! بمن صنعت هذا؟ هل تأكل النساء أولادهن، أطفالهن الذين في حضنهن؟ هل يقتل
 الحبر والنبي في بيت الله المقدس؟ ٢١ انطرح الشباب والشيوخ على الأرض في الشوارع. مات شباني
 وشبابي بالسيف. قتلهم في يوم غضبك، ذبحتهم بلا شفقة. ٢٢ ناديت الأهوال علي من كل جهة، كأنك
 دعوتهم إلى عيد! في يوم غضب الله ولا واحد هرب، ولا واحد نجا. الذين ربيهم ونشأهم قتلهم عدوي.

يوجد أمل

٣

١ أنا هو الرجل الذي اختبر الذل تحت عصا غضب الله. ٢ قادني ومشاني في ظلام بلا نور. ٣ مد يده علي
 مرة بعد أخرى طول اليوم. ٤ أتلف لحمي وجلدي. كسر عظامي. ٥ حاصرني وأحاطني بالمر والمشفقة.
 ٦ أجلسني في الظلام، كالذين ماتوا منذ القديم. ٧ حبسني لكي لا أهرب. ثقل سلسلتي. ٨ اصرخ واستغيث،
 ولكنه يصد صلاتي. ٩ سد طريقي بحجارة كبيرة. عوج سبلي. ١٠ يكمن لي كذب، ويختبئ كاسد. ١١ أضلني
 وأتاهني وتركني بلا عون. ١٢ صوب قوسه نحوي، وجعلني هدفاً لسهامه. ١٣ شق كليتي بأسلحته. ١٤ اكل
 شعبي يضحك علي، يهزأون بي في أغانيهم طول اليوم. ١٥ أشبعني مرأ، وأرواني علقماً. ١٦ هشم بالحصى
 أسناني، ومرغني في الرماد. ١٧ حرمت من السلام، نسيت الهناء. ١٨ فقلت: "راحت قوتي، وضاع أمل في
 الله." ١٩ أذكر ذلي وضياعي والمر والعلقم. ٢٠ أذكرها جيداً فتكتب نفسي. ٢١ ولكني أردد هذا في قلبي،
 فيرجع إلي الأمل: ٢٢ إنه من إحسان الله أننا لم نفن، لأن رحمته لا تزول. ٢٣ جديدة هي كل صبح. عظيمة
 أمانتك! ٢٤ فقلت لنفسي: "الله هو نصيبي، لذلك أنتظره." ٢٥ الله طيب لمن يضع أمله فيه، لمن يطلبه. ٢٦ خير
 للإنسان أن ينتظر بهدوء نجاته من الله. ٢٧ خير للواحد أن يتحمل المسؤولية وهو صغير السن. ٢٨ وأن يجلس
 وحده بهدوء، لأنها وضعت عليه. ٢٩ ويدفن وجهه في التراب، لعله يوجد أمل. ٣٠ ويعطي خده لمن يلطمه،
 ويشبع هوأنا.

٣١ إن الله لا يرفض إلى الأبد. ٣٢ فهو يعاقب، لكنه يرحم حسب رحمته العظيمة. ٣٣ وهو لا يحب أن يذل
 الناس أو يحزنهم.

٣٤ وهو يرى إن كان واحد يدوس تحت رجليه المسجونين في أي مكان في الأرض، ٣٥ أو يمنع شخصاً من
 حقه أمام العلي، ٣٦ أو يحرم إنساناً من العدالة! ألا يرى الله كل هذا؟

٣٧ هل يحدثُ شيءٌ لم يَسْمَحِ بِهِ اللهُ؟ ٣٨ بِأَمْرِ مِنَ الْعَلِيِّ، يَأْتِي الشَّرُّ وَالْخَيْرُ. ٣٩ فَلِمَاذَا يَسْتَكْبِي الْإِنْسَانُ الْحَيُّ مِنْ عِقَابِ ذُنُوبِهِ؟

٤٠ تَعَالَوْا نَفْحَصُ وَنَخْتَبِرُ أَعْمَالَنَا، وَنَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ. ٤١ تَعَالَوْا نَرْفَعُ قُلُوبَنَا وَأَيِّدِينَا إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَنَقُولُ لَهُ: ٤٢ "أَذْنِبْنَا وَتَمَرَّدْنَا، وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. ٤٣ غَطَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْغَضَبِ وَطَرَدْتَنَا. قَتَلْتَنَا بِلا شَفَقَةٍ. ٤٤ غَطَّيْتَ نَفْسَكَ بِالسَّحَابِ، لِكَيْ لَا تَصِلَ صَلَاتُنَا إِلَيْكَ. ٤٥ جَعَلْتَنَا حُتَالَةً وَزَبَالَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٤٦ كُلُّ أَعْدَائِنَا فَتَحُوا فَمَهُمْ لَنَا. ٤٧ حَلَّ بِنَا الرُّعْبُ وَالْهَلَاكُ وَالذَّمَارُ وَالْخَرَابُ. ٤٨ أَنْهَارُ دُمُوعٍ سَالَتْ مِنْ عَيْنِي، لِأَنَّ شَعْبِي هَلَكَ. ٤٩ أَبْكِي بِالْذُّمُوعِ بِلا انْقِطَاعٍ. ٥٠ حَتَّى يَنْظُرَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَرَى. ٥١ حَزِنْتُ نَفْسِي لَمَّا رَأَيْتُ مَا جَرَى لِكُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي."

٥٢ صَادَنِي أَعْدَائِي كَعَصْفُورٍ، بِلا سَبَبٍ. ٥٣ طَرَحُونِي حَيًّا فِي حُفْرَةٍ، وَرَمَوْا حِجَارَةً عَلَيَّ. ٥٤ فَاضَتْ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: 'هَلَكْتُ'. ٥٥ مِنْ أَعْمَاقِ الْحُفْرَةِ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ. ٥٦ قُلْتُ لَكَ: "لا تَسُدَّ أذْنَكَ عَنْ أُنْبِي وَصُرَاخِي." فَسَمِعْتَ صَوْتِي. ٥٧ اقْتَرَبْتَ مِنِّي لَمَّا دَعَوْتُكَ، وَقُلْتَ لِي: "لا تَخَفْ." ٥٨ أَنْتَ دَافَعْتَ عَنْ قَضِيَّتِي يَا رَبُّ، وَفَدَيْتَ حَيَاتِي. ٥٩ رَأَيْتُ كَيْفَ أَنِّي مَظْلُومٌ يَا رَبُّ، فَاحْكُمْ فِي صَالِحِي. ٦٠ وَرَأَيْتُ كُلَّ انْتِقَامِهِمْ، وَكُلَّ مُؤَامَرَاتِهِمْ ضِدِّي. ٦١ وَسَمِعْتَ شَتَائِمَهُمْ يَا رَبُّ، وَكُلَّ مُؤَامَرَاتِهِمْ ضِدِّي. ٦٢ وَكَلَامَ أَعْدَائِي وَأَفْكَارَهُمْ ضِدِّي طُولَ الْيَوْمِ. ٦٣ انْظُرْ كَيْفَ يَهْزَأُونَ بِي فِي أَغَانِيهِمْ، سَوَاءً جَلَسُوا أَوْ وَقَفُوا. ٦٤ عَاقِبَهُمْ يَا رَبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ. ٦٥ ضَعَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ لَعْنَتَكَ. ٦٦ طَارَدَهُمْ بِغَضَبِكَ يَا رَبُّ، وَأَهْلَكَهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِكَ.

الهجوم على القدس

٤

١ كَيْفَ فَقَدَ الذَّهَبُ بَرِيقَهُ؟ كَيْفَ صَارَ الذَّهَبُ الصَّافِي مُعْتَمًا؟ انْتَثَرَتِ الْحِجَارَةُ الْمُقَدَّسَةُ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. ٢ أَهْلُ الْقُدْسِ الْكِرَامُ الَّذِينَ كَانُوا يُسَاوُونَ وَزَنَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، حُسِبُوا الْآنَ آنِيَةً مِنْ خَزَفٍ صَنَعَهَا فَخَارِيٌّ. ٣ حَتَّى الذُّنَابُ تُعْطِي تَذِيهًا لِصِغَارِهَا لِتَرْضِعَهَا، أَمَّا شَعْبِي فَصَارَ قَاسِيًا كَالنَّعَامِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤ لَصِقَ لِسَانُ الرَّضِيعِ بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطَشِ، الْأَطْفَالُ يَطْلُبُونَ خَبْزًا وَلَا يُعْطِيهِمْ أَحَدٌ. ٥ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ، مَاتُوا مِنَ الْجُوعِ فِي الطَّرِيقَاتِ. الَّذِينَ كَانُوا يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ، بَحَثُوا عَنِ الطَّعَامِ فِي الْمَزَابِلِ. ٦ عِقَابُ شَعْبِي أَصْعَبُ مِنْ عِقَابِ سَدُومَ، الَّتِي انْقَلَبَتْ فِي لَحْظَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا يَدٌ.

٧ كَانَتْ عُظْمَاؤُهَا أَنْقَى مِنَ التَّلْجِ، وَأَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَجْسَامُهُمْ أَكْثَرَ حُمْرَةً مِنَ الْمُرْجَانِ، وَمَنْظَرُهُمْ كَالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. ٨ فَاصْبَحُوا الْآنَ أَكْثَرَ سَوَادًا مِنَ الْفَحْمِ، فَلَا يَعْرِفُهُمْ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ. صَارُوا جِلْدًا عَلَى عَظْمٍ. بَيْسَ جِلْدُهُمْ كَالْخَشَبِ. ٩ الَّذِينَ قَتَلُوا بِالسَّيْفِ كَانُوا أَحْسَنَ حَالًا مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْجُوعِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ

انْتَهُوا مُعَدِّبِينَ لِعَدَمِ وُجُودِ طَعَامٍ. ١٠ النِّسَاءُ الْحُنُونَاتُ طَبَخْنَ بِأَيْدِيهِنَّ أَوْلَادَهُنَّ، فَكَانُوا طَعَامًا لِهِنَّ لَمَّا هَلَكَ شَعْبِي. ١١ أَنْزَلَ اللَّهُ كُلَّ غَيْظِهِ، صَبَّ غَضَبَهُ الشَّدِيدَ، وَأَشْعَلَ نَارًا فِي الْقُدْسِ فَأَكَلَتْهَا مِنْ أَسَاسَاتِهَا. ١٢ مُلُوكُ الْعَالَمِ، وَأَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُمْ، لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّ الْعَدُوَّ وَالْخَصْمَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَوَابَاتِ الْقُدْسِ! ١٣ وَلَكِنْ تَمَّ هَذَا فِعْلًا، بِسَبَبِ ذَنْبِ أَنْبِيَائِهَا وَشَرِّ أَحْبَارِهَا الَّذِينَ سَفَكُوا فِيهَا دَمَ الْأَنْقِيَاءِ. ١٤ وَالْآنَ تَاهُوا كَالْعُمِيِّ فِي الشَّوَارِعِ، وَتَلَطَّخُوا بِالِدَّمَ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَلْمِسَ مَلَابِسَهُمْ. ١٥ فَيَصْرُخُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ: "ابْعُدُوا عَنَّا يَا نَجِسُونَ! ابْعُدُوا! ابْعُدُوا وَلَا تَلْمِسُونَا." فَهَرَبُوا وَتَشَرَّدُوا، وَلَكِنَّ أَهْلَ الْأُمَّمِ قَالُوا: "لَا نُرِيدُهُمْ أَنْ يُقِيمُوا بَيْنَنَا." ١٦ الْمَوْلَى نَفْسُهُ بَدَدَهُمْ! وَلَمْ يَعُدْ يَحْرُسُهُمْ. وَلَمْ يُكْرِمِ الْأَحْبَارَ وَلَمْ يَرَأْفَ بِالشُّيُوخِ. ١٧ ضَعُفَتْ عِيُونُنَا مِنْ انْتِظَارِ الْعَوْنِ، فَلَمْ يَصِلْ! مِنْ أَبْرَاجِنَا انْتِظَرْنَا أُمَّةً تَنْقِذُنَا، فَلَمْ تَنْقِذْ! ١٨ نَصَبَ أَعْدَاؤُنَا فِخَاخًا لِأَرْجُلِنَا، حَتَّى لَا نَسِيرَ فِي شَوَارِعِنَا. قَرَبَتْ نِهَائِنَتَنَا. أَيَّامَنَا مَعْدُودَةٌ. نِهَائِنَتُنَا جَاءَتْ. ١٩ صَارَ الَّذِينَ يُطَارِدُونَنَا أَسْرَعَ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ، تَبِعُونَا فِي الْجِبَالِ، كَمَنُوا لَنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ٢٠ حَتَّى الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ، وَالَّذِي كَانَ نَسَمَةَ حَيَاةٍ لَنَا، وَقَعَ فِي حُفْرِهِمْ. وَهُوَ الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ: "فِي ظِلِّهِ نَحْيَا بَيْنَ الْأُمَّمِ."

٢١ افْرَحُوا وَابْتَهَجُوا يَا شَعْبَ أَدُومَ، يَا مَنْ تَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ عُوصَ. وَلَكِنَّ كَأْسَ غَضَبِ اللَّهِ سَتَمَرُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيضًا، فَتَسْكُرُونَ وَتَتَعَرَّوْنَ.

٢٢ سَيَنْتَهِي عِقَابُكَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، وَلَنْ يُطِيلَ اللَّهُ أَسْرَكَ. أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبَ أَدُومَ، فَهُوَ سَيُعَاقِبُ ذَنْبَكُمْ وَيَكْشِفُ شَرَّكُمْ.

اللهم ارحم شعبك

٥

١ اذْكُرْ يَا رَبُّ مَا أَصَابَنَا، تَطَلَّعْ وَانظُرْ عَارِنَا. ٢ تَحَوَّلَتْ أَرْضُنَا إِلَى الْغُرْبَاءِ، وَدَيَارُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ. ٣ صِرْنَا كَأَيْتَامٍ بِلا أَبٍ، وَأُمَّهَاتُنَا كَأَرَامِلَ. ٤ نَدْفَعُ الْمَالَ لِنَشْرَبَ الْمَاءَ، وَنَشْتَرِي الْحَطَبَ بِثَمَنِ. ٥ بِالنَّيْرِ عَلَى رِقَابِنَا نُسَاقُ، نَتَعَبُ وَلَا نُعْطَى رَاحَةً. ٦ مَدَدْنَا يَدَنَا لِمِصْرَ وَأَشُورَ لِيُعْطُونَا مَا يَكْفِينَا مِنَ الْخُبْزِ. ٧ أَبَاؤُنَا أَخْطَأُوا وَأَنْقَرَضُوا، وَنَحْنُ نَنَالُ عِقَابَهُمْ. ٨ عَبِيدٌ تَسَلَّطُوا عَلَيْنَا، وَلَا أَحَدٌ يُنْقِذُنَا مِنْهُمْ. ٩ نَجَازِفُ بِحَيَاتِنَا لِنَحْصُلَ عَلَى خُبْزِنَا، لِأَنَّ السِّيفَ يُوَاجِهُنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠ جَلَدْنَا مُلْتَهَبٌ كَفْرًا. نَحْتَرِقُ مِنَ الْجُوعِ. ١١ اغْتَصَبَ الْعَدُوُّ النِّسَاءَ فِي الْقُدْسِ، وَالْعَذَارَى فِي مُدُنِ يَهُودَا. ١٢ عَلَّقُوا الْعُظْمَاءَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَلَمْ يَحْتَرِمُوا الشُّيُوخَ. ١٣ يَعْمَلُ الشُّبَّانُ فِي الطَّاحُونَةِ، وَيَسْقُطُ الْفِتْيَانُ تَحْتَ أَحْمَالِ الْخَشَبِ. ١٤ هَجَرَ الشُّيُوخَ بَوَابَةَ الْمَدِينَةِ، وَكَفَّ الشُّبَّانُ عَنْ غِنَائِهِمْ. ١٥ رَاحَ السَّرُورُ مِنْ قُلُوبِنَا، صَارَ رَقْصُنَا بُكَاءً. ١٦ سَقَطَ النَّجَاحُ عَنْ رَأْسِنَا، وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا. ١٧ لِهَذَا حَزِنَ قَلْبُنَا، وَانْطَفَأَتْ عِيُونُنَا. ١٨ لِأَنَّ جِبَلَ تِصْيُونَ صَارَ قَفْرًا تَمْشِي فِيهِ الذَّنَابُ.

١٩ أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَدُومُ، وَعَرْشُكَ يَبْقَى جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٢٠ لِمَاذَا تَنْسَانَا دَائِمًا، وَتَتْرُكُنَا كُلَّ الْوَقْتِ؟ ٢١ أَرْجِعْنَا إِلَيْكَ يَا رَبُّ فَنَرْجِعْ، جَدِّدْ أَيْمَانَنَا كَمَا كَانَتْ فِي الْقَدِيمِ. ٢٢ أَمْ أَنْكَ رَفَضْتَنَا تَمَامًا، وَغَضِبْتَ عَلَيْنَا جِدًّا؟